فاعلية البديع اللفظي في سبك النص

الكلمات المفتاحية : البديع ، سبك ، نص

البحث مستل من رسالة الماجستير

اسراء عبد الخالق جاسم الزهيري **ا٠م٠د٠وسن عبدالمنعم ياسين الزبيدي**

جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية

esraaalzuhairi92@gmail.com WsnaLzubaidi@yahoo.com

الملخص(Abstract):

تستند الدراسة على أحد فروع علم اللغة (لسانيات النص) الذي يتعامل مع البديع اللفظي ـ من خلال معيار السبك النصي ـ بوصفه مجموعة وسائل/ مؤشرات لغوية، تسهم في ترابط النص وتماسكه، إذ تتضح علاقة البديع اللفظي بهذا المعيار من خلال (التكرار) وهي علاقة قال بها العديد من أصحاب لسانيات النص العرب مما أفضى بنا إلى ضرورة الكشف عن آليات اشتغالهم والأسباب التي أدت بهم إلى دراسة البديع اللفظي دراسة نصية.

المقدمة(Introduction):

تفردتْ هذه الدراسة بمحاولة الكشف عن توجهات العديد من المقاربات البديعية النصية التي توضح فاعلية البديع اللفظي، ووظيفته النصية في نصوص مختلفة، إذ تقوم لسانيات النص على جوهرٍ أساس هو البحث عن الكيفية التي يكون بها النص نصاً، وتأسيساً على ذلك ذهب العديد من اللسانيين العرب إلى القول بإمكانية الانتقال بالبديع ـ ومنه اللفظي وهو ما يهمنا في هذا المقام ـ من المنهج المعياري الذي يجعل من أشكاله مجموعة عناصر بلاغية إلى البحث النصي الذي يتعامل معها بوصفها مجموعة عناصر نصية تشكل جزءاً مهما من لغة النص، وتأسيساً على ذلك جاء البحث مقسماً على قسمين:

أولاً ـ في النص القرآني.

ثانياً ـ في النص الشعري.

وخاتمة اشتملت على أبرز النتائج التي توصل إليها البحث، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد النبي الأمين.

فاعلية البديع في سبك النص

فتح الدرس اللساني منافذ كان لها أبعد الأثر في دراسة اللغة ووظائفها، ولسانيات النص هو فرع من علم اللسانيات يدرس النص وفروعه مبيناً جوانبه العديدة منها معيار (السبك النصي)، وهو المعيار الأول من معايير النصية الذي يعده علماء النص من أهم الوسائل التي تؤدي الى ربط الجمل والفقرات عبر مؤشرات لغوية يؤدي السابق منها الى اللاحق [١]، أي أنَّه يختص بالظواهر اللغوية وكيفية اتصال بعضها ببعض، إذ إنَّها تمثل روابط تسهم في زيادة سبكه واتساقه ؛ لذلك يُعرّف السبك بأنه يمثل: ((العلاقات النحوية، أو المعجمية، بين العناصر المختلفة في النص. وهذه العلاقة تكون بين جمل مختلفة أو أجزاء مختلفة من الجملة ... ولا يخفى أن معنى Cohesion هنا يرتبط بالروابط الشكلية))[٢].

وقد أولاه نقادنا العرب المعاصرون عناية كبيرة وتساءلوا عمّا إذا كان له جذور في التراث البلاغي، وصولا إلى ربطه بعلم البديع من خلال تقديم قراءات تطمح للانتقال بالبديع الى أفق جديد يروم الكشف عن وظائفه الجمالية التي لا يخفى علينا أثرها الفاعل في تعزيز وظيفة الترابط النصي.

والسبك هو المصطلح الأشهر الذي اعتمده كل من الدكتور تمام حسان والدكتور سعد مصلوح، ويُعرَّف بأنه: ((إحكام علاقات الاجزاء. ووسيلة ذلك إحسان استعمال المناسبة المعجمية من جهة، وقرينة الربط النحوي من جهة أخرى، واستصحاب الرتب النحوية الا حين تدعو دواعي الاختيار الاسلوبي، ورعاية اختصاص والافتقار في ترتيب الجمل))[٣].

هذا وقد اتجه اللسانيون العرب نحو دراسة الأشكال البلاغية دراسة لسانية نصية، فكان لفنون البديع اللفظي حظ وافر من هذه الدراسات إذ شغلت دراستها مساحة واسعة من الفكر اللساني النصي؛ نظراً لما تحتويه فنونه من قدرة فاعلة في ربط أجزاء النص، وقد تحدد هدف هؤلاء في ضرورة إعادة النظر في البديع من منظور اللسانيات النصية، والانتقال بالبحث البديعي من التطبيق الجزئي الذي يكشف عن قدرة المحسن اللفظي على تحسين ألفاظ الجملة الواحدة، إلى تطبيق شمولي يكشف عن قدرة المحسن اللفظي (المؤشر اللغوي) على ربط النص كله، الربط الذي يتحقق من خلال علاقة السبك بهذه المؤشرات، إذ ((أن جل فنون البديع اللفظي (المحسنات اللفظية) تعد أدوات سبك مجسدة للاستمرارية المتحققة في ظاهر النص))[٤] .

يمكن القول بانتماء دراسات هذا البحث إلى فرع اللسانيات التطبيقية؛ وذلك لأنها لا تقدم اجراءاً تنظيريا فحسب، وانما تتعداه إلى تحليل نصوص متنوعة: قرآنية من ضمنها كتاب(علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية) للدكتور صبحي إبراهيم الفقي، ونصوص شعرية: كدراسة (في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية: آفاق جديدة) للدكتور سعد عبد العزيز مصلوح، ودراستي الدكتور جميل عبد المجيد (البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية) و(بلاغة النص مدخل نظري ودراسة تطبيقية)، ولعل من البديهي أن يكون التطبيق حداً فاصلاً بين صحة التنظير من عدمه، فالتطبيق ((تقنية تجعل الوصول إلى الأفكار المجردة ونتائج البحث ممكناً))[٥]، وهكذا توالت الدراسات النصية التطبيقية الباحثة عن فاعلية البديع في ربط أجزاء النص، فتوزعت بين نوعين من النصوص:

أولاً- في النص القرآني:

تفرعت الدراسات البديعية القرآنية السابقة كما بيّنا سابقاً بين اتجاهين: تقليدي كدراسة الدكتور عبد الفتاح لاشين (البديع في ضوء أساليب القرآن الكريم)، وتجديدي كدراسة الدكتورة أميرة جاسم خلف (بنى البديع في القرآن الكريم دراسة فنية)، ودراسة الباحثة هدى صيهود (المظاهر البديعية وأثرها الأسلوبي في التعبير القرآني)، ومما يميز شواهد هذه الدراسات انها تتجاوز في الكشف عن فاعلية المحسن، أو البنية، أو المظهر اللفظي، حدود الآية القرآنية الواحدة، فعلى الرغم من اختلاف المنهجية إلا إنهم لم يتعاملوا مع حضور هذه الأشكال في النص القرآني، كتعاملهم معها في النص الأدبي، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى الخصوصية التي يمتاز بها النص القرآني[٦]. ولكن يبقى الفرق بين هذه الدراسات هو اختلاف الهدف المنشود فتركيز تلك الدراسات على البديع في النص القرآني لم يكن إلا لتوضيح وظائف عديدة قد تكون بلاغية (تحسينية)، أو قد تكون أسلوبية (صوتية/دلالية)، في حين تتجه دراسات هذا القسم نحو الكشف عن فاعلية البديع في كيفية (ربط النص) في وحدة نصية أكبر (السورة القرآنية).

ويبرز لنا هذا الاختلاف أيضاً من خلال ملاحظة الفرق بين تحليل الجملة وبين التحليل النصي، إذ ((يتميز التحليل النصي عن تحليل الجملة؛ إذ إنه يبدأ التحليل النحوي باجتزاء الجمل، وعزلها تقريباً عن سياقها في النص أو الخطاب، ويصبح السلوك اللغوي

مجرد تحقيق لا نهائي لعدد من نماذج الجملة، وما على النحوي إلا الكشف عن هذه النماذج وتحديد قوانينها الحاكمة على مكوناتها التركيبية ليصير الكلام جميعه قيد الضبط. أما النص فليس إلا سلسلة من الجمل، كل منها يفيد السامع فائدة يحسن السكوت عليها، وهو مجرد حاصل للجمل أو لنماذج الجمل الداخلة في تشكيله »[٧]، يُفهم من ذلك أنّ التحليل النصي لا يعني الوقوف على دراسة قواعد البناء النصي بمعزل عن السياق والدلالة التي يؤديها النص، وإنما يستغرق في الكشف عن الكيفية التي يتماسك بها النص مع الأخذ بعين الإعتبار موقف المتلقي منها.

ـ التكرار:

عُـرِّف التكرار قديماً بأنّه: « دلالة اللفظ على المعنى مردداً » [٨]. تعد دراسة الدكتور صبحي إبراهيم الفقي من أوائل الدراسات التي تعاملت مع التكرار بوصفه أداة شكلية تسهم في تماسك النص، وعلى ذلك فإن وجودها في النص أمر ضروري ليحقق النص نصيته « ونرى أنها ينبغي أن تكون من بين ما يمتلكه المنتج والمتلقي على حد سواء، فإذا نقصت عند المنتج، عجز عن إبراز إنتاجه في صورة متماسكة، وكذا إذا جهلها المتلقي، فإنه سوف يعجز عن الحكم على النص وتحليله، بل قد يعجز في الغالب عن فهم معنى النص »[٩]، للتكرار هنا وظيفة نصية يذهب الدكتور الفقي إلى إبراز فاعليتها من خلال ربط حضوره النصي بالمرسل تارة، والمرسل إليه تارة أخرى (الوظيفة التواصلية)، فمتى ما وظف المرسل هذا التكرار واستقبله المرسل إليه وتنبه في الوقت ذاته إلى فائدته، ارتقى النص إلى حدود النصية. « فالتكرار، زيادة على كونه يؤدي وظائف دلالية معينة، فإنه يؤدي كذلك إلى تحقيق التماسك النصي، وذلك عن طريق امتداد عنصر ما من بداية النص حتى آخره، هذا العنصر قد يكون كلمة أو عبارة أو جملة أو فقرة، وهذا الإمتداد يربط بين عناصر هذا النص، بالتأكيد مع مساعدة عوامل التماسك النصي الأخرى»[١٠]، وبما أن النص المقصود هو النص القرآني فقد تحددت الأطراف التواصلية بين:

المرسل(الذات الإلهية) ⟵ التكرار(وظيفة نصية) ⟵ المرسل إليه (المؤمنون، الكافرون).

هذا ويذهب في محاولة منه للوصول إلى المفهوم النصي للتكرار، فيبدأ من معناه اللغوي، الذي يفضي إلى وجود علاقة تربطه بمعنى التماسك، فالرجوع، والكر، والضم،

معاني تشير إلى تحقيق التماسك وتحمل في طياتها ((بعضاً من معاني التماسك، منها المرجعية القبلية، والبعث والتجديد، والضم للشيئين المتباعدين ليتماسكا))[١١]. يقصد بالتكرار النصي ـ إذن ـ ((إعادة ذكر لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة، وذلك باللفظ نفسه أو بالترادف وذلك لتحقيق أغراض كثيرة أهمها تحقيق التماسك النصي بين عناصر النص المتباعدة))[١٢].ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾ [سورة الفاتحة: ٢– ٧].

إن تكرار الأسماء والصفات الدالة على لفظ الجلالة، والضمائر الظاهرة (إياك، إياك)، والضمائر المستترة في (اهدنا، أنعمت) العائدة إلى لفظ الجلالة يمثل شكلاً من أشكال الربط النصي، وقد أشار الناقد إلى هذا، فتكرار ((الضمائر التي تحيل إلى الله تعالى نوع من التكرار، ذلك لأن الضمائر تحل محل الأسماء الظاهرة. إذن تكرار لفظ الجلالة باللفظ نفسه، وبصفاته، وبالضمائر التي تحيل إليه إحدى عشرة مرة؛ ((الله ـ رب ـ الرحمن ـ الرحيم ـ الرحمن ـ الرحيم ـ مالك ـ إياك ـ إياك ـ اهدنا ـ أنعمت)). وهذه الكلمات كلها تحيل إحالة داخلية سابقة إلى لفظ الله تعالى، ذلك على الرغم من قصر هذه السورة المباركة))[١٣]، وعليه فقد أصبح النص بفضل هذا التكرار أشبه بوحدة متماسكة تربط بين أجزائها (الآيات) سلسلة من التكرارات اللفظية التي تعظم من شأن الذات الإلهية.

وجدير بنا أن نذكر هنا استثمار أصحاب لسانيات النص للتراث البلاغي وما وردت فيه من إشارات تدلل على وجود وعي بفاعلية البديع في ربط النص، فأغراض التكرار (البلاغية) التي تنبه إليها القدماء، أفاد منها النصيون في تعزيز وظيفة الترابط النصي، كما لاحظنا مع تحليل سورة الفاتحة أعلاه.

يرجعنا هذا الكلام إلى أنَّ للقاعدة التي أثبتتها الدكتورة نازك الملائكة والتي تنص على أن سبب التكرار هو إلحاحٌ وترسيخ لفكرة معينة يطلبها منشيء النص، دورها الفعال في الكشف عن فاعلية الوظيفة النصية وذلك لأنها تسهم في توضيح دور منشيء النص ومتلقيه، ذلك إن قيام التكرار بوظيفته النصية من سبك النص وتلاحمه من خلال الترابط بين سوابق الكلمات ولواحقها، تؤكد على ان التكرار ضرب من الاحالة بالرجوع على كلمات ورد

ذكرها في بداية النص بهدف تأكيدها، فالتكرار هنا وسيلة تذكير تساعد المتلقي على ربط الجمل بعضها ببعض ويتم له ذلك سواء طالت المسافة بين الكلمات المتكررة أو قصرت [١٤].

إنَّ للتكرار في النص القرآني مكانة خاصة ينبهنا عليها الدكتور صبحي إبراهيم الفقي في اعتراضه على رأي ديبوجراند ودريسلر بأن التكرار يشيع في الكلام العفوي ودليله في ذلك هو أن وجود التكرار في النص القرآني ـ بنسبة كبيرة ـ لايمكن أن ينتمي الى هذا الصنف من الكلام (العفوي) ((فالتكرار نراه كثيراً في الشعر العربي، كما نراه في القرآن الكريم كما تثبت الجداول الاحصائية الخاصة بالتكرار. ولا نحسب ان القرآن الكريم أو الشعر العربي من أنواع الكلام العفوي؛ فالقرآن الكريم من لدن حكيم خبير، وبلسان عربي مبين، فهو ليس عفوياً، وليس تلقائياً كذلك، وكذا الشعر العربي ليس عفوياً))[١٥].

فالنص القرآني ـ إذن ـ هو النص الأمثل الذي يبين فاعلية معيار السبك لأنه يؤكد ـ من خلال القضايا التي يطرحها ـ مراراً وتكراراً، على الأطراف التواصلية: المرسل، والمرسل اليه، ولا يخفى علينا ما لهذه الأطراف من أهمية في التحليل النصي للنص مهما كان نوعه، فضلاً عن ذلك فإن تأكيد وجودها وفاعليتها في كل نص دليل على نصية النص؛ نظراً لارتباطهما بالمعايير النصية الأخرى كالقصدية، القبول [١٦].

ـ التصدير:

التصدير ((هو أن يبتديء الشاعر بكلمة في البيت ثم يعيدها في عجزه أو نصفه ثم يردها في النصف الأخير)) [١٧]، إن وجود هذه البنية في النص القرآني من شأنه أن يساعد على إبراز وظيفتها النصية بصورة أكثر وضوحاً مما هي عليه في النص الشعري؛ نظراً لانغلاقه في النص الشعري ضمن حدود البيت الواحد، في الوقت الذي يمتد فيه في النص القرآني عبر سلسلة من الآيات القرآنية [١٨]، التي تمهد لانتقاله إلى أفق أوسع ليكون أكثر قابلية في تأدية وظيفته النصية، ويتم ذلك من خلال التصدير الدلالي الذي يقوم على ربط العديد من الآيات من خلال الاستمرارية الدلالية [١٩]، ومثاله قوله تعالى: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ ﴿١﴾ ﴾[سورة الانعام :١]، وقوله: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمۡ خَلَٰٓئِفَ ٱلۡأَرۡضِ ﴿١٦٥﴾ ﴾ [سورة الانعام: ١٦٥].

يقول الفقي في تحليله ان الآية الاخيرة في السورة مكملة لمعنى الآية الأولى حيث ((تتماسك الآية الأولى من السورة مع الأخيرة عن طريق رد العجز على الصدر، فإذا كانت الأولى تشير إلى خلق الله للسموات والارض، فإن الأخيرة تشير الى جعله سبحانه خلائق هذه الأرض التي خلقها... فالمسند اليه هو الله في الآيتين. لذلك تكررت الضمائر التي تحيل إليه سبحانه في الآية الأخيرة ست مرات))[٢٠].

ويمثل له أيضاً بقوله تعالى: ﴿ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ نَتۡلُواْ عَلَيۡكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرۡعَوۡنَ بِٱلۡحَقِّ لِقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ۝٣ ﴾ [سورة القصص: ٢- ٣]، وقوله: ﴿ وَمَا كُنتَ تَرۡجُوٓاْ أَن يُلۡقَىٰٓ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبُ إِلَّا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۖ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرٗا لِّلۡكَٰفِرِينَ ۝٨٦ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بَعۡدَ إِذۡ أُنزِلَتۡ إِلَيۡكَۖ وَٱدۡعُ إِلَىٰ رَبِّكَۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ۝٨٧ ﴾ [سورة القصص: ٨٦ ـ ٨٧].

يتمثل الحضور النصي للتصدير في هذه الآيات من خلال ((" آيات الله" في العجز و "آيات الكتاب" في الصدر، وكذلك "الكتاب" في العجز تعود على الكتاب في الصدر هذا إضافة إلى وحدة دلالة العجز والصدر في الحديث عن الكتاب))[٢١].

ثانياً ـ في النص الشعري:

تُعد قضية الوحدة العضوية من القضايا النقدية المهمة التي تشترك في أهدافها مع أهداف لسانيات النص، ويتضح ذلك من خلال تأكيد نقادنا القدماء على ضرورة أن يكون النص منسجماً متصل الاجزاء، قال أبو علي الحاتمي: ((مثل القصيدة مثل الإنسان في اتصال بعض أعضائه ببعض؛ فمتى انفصل واحد عن الآخر وباينه في صحة التركيب، غادر الجسم ذا عاهة تتخوّن محاسنه، وتعفي معالمه...، وتأتي القصيدة في تناسب صدورها وأعجازها وانتظام نسيبها بمديحها كالرسالة البليغة، والخطبة الموجزة، لا ينفصل جزء منها عن جزء، وهذا مذهبٌ اختص به المحدثون؛ لتوقد خواطرهم، ولطف أفكارهم، واعتمادهم البديع وأفانينه في أشعارهم، وكأنه مذهب سهلوا حزنه، ونهجوا درسه))[٢٢].

ولعل الحاتمي كان قد بيّن في قوله: (لا ينفصل جزء منها عن جزء) إلى ضرورة أن يكون بين أجزاء النص مجموعة من الروابط التي تساعد على تحقيق الإتصال، وهذا بالضبط ما أشار إليه أصحاب اللسانيات ولكن بصورة أكثر تفصيلاً وذلك من خلال اهتمامهم بالكيفية التي تتصل بها الأجزاء وتحديد الروابط التي تحقق هذا الاتصال [٢٣].

ـ التكرار والتصدير:

يُعرف التكرار بأنَّه: ((دلالة اللفظ على المعنى مرددا))[٢٤]، إنّ تحقيق ثبات النص لا يتم إلا من خلال توظيف مجموعة من المؤشرات اللغوية وهذا ما ذهب إليه الدكتور سعد مصلوح في دراسته التكرار في نص المرقش الأصغر وربطه بمعيار (السبك) الذي تتركز فاعليته في ظاهر النص ((ونعني بظاهر النص الأحداث اللغوية التي ننطق بها أو نسمعها في تعاقبها الزمني، والتي نخطها أو نراها؛ بما هي كم متصل على صفحة الورق. وهذه الأحداث أو المكونات ينتظم بعضها مع بعض تبعاً للمباني النحوية، ولكنها لا تشكل نصاً إلا إذا تحقق لها من وسائل السبك ما يجعل النص محتفظاً بكينونته واستمراريته))[٢٥]، فالتكرار عنده من أهم الوسائل التي ينسبك بها ظاهر النص وعالمه معاً؛ نظراً لارتباط توظيفه من قبل الشاعر بمجموعة من الأغراض البلاغية مثل التأكيد، والمبالغة، والإيغال، من شأنه أن يسهم في تحقيق الترابط النصي[٢٦]، ويمثل لذلك بالتكرار المباشر لاسم (ابنة عجلان)، وبالضمائر الدالة عليه في فترات زمنية متباعدة في فضاء القصيدة، قال المرقش الأصغر:

١ـ لابنَـةِ عَجْـلانَ بالجوِّ رُسُـومْ لـم يَتَـعَفَّـينَ، والعَـهْـدُ قَدِيـمْ
٢ـ لابنـةِ عَجْـلانَ؛ إذ نحن معاً وَأيُّ حـالٍ مـنَ الـدَّهـرِ تـدومْ
٦ـ يا ابنـة عَجْـلانَ، ما أصْبَرَني عـلى خُـطُوب كَنَحْتٍ بالقَدُومْ
١٦ـ فَعَـمْـرَكَ اللهَ هَـلْ تَدْرِي إذا ما لُمْـتَ فـي حُـبِّها فـيمَ تَلُومْ
٢٢ـ وللفَـتى غـائلٌ يَغولُهُ يا ابنـة عجلان، من وَقْع الحتُـومُ [٢٧].

نورد هنا تحليل الدكتور سعد مصلوح وإن كان طويلاً ولكنه يفيدنا في توضيح المقاصد التي نتوخى الكشف عنها، يقول: ((ان هذا التكرار لاسم ابنة عجلان إلحاح يبرز به صدر الكلام الذات التي هي محور القول أو وجهة الشعر بمصطلح حازم القرطاجني ولكن الاسم الصريح يختفي من سائر القصيدة ولا يرد إلا مستبدلاً به الضمير أو التعبير المفسر من لخيال تسدى، ولا يفجؤنا بالظهور الصريح إلا في البيت الأخير:

وللفتى غائل يغوله، يا ابنـة عجلان من وقع الحتوم

ترى أكان الشاعر بهذا الصنيع يستعيد لذاكرة المتلقي اسم الذات التي هي محور القول على نحو مفاجئ، ينتقل به من المخزون النشط في الذاكرة ليحتل من جديد مكان المركز من

المنظومة الفلكية للمفاهيم المهيمنة على القصيدة في فضاء عمل الذهن، ولينشط بهذا المفهوم على نحو يبدأ به أثره الفاعل بعد الفراغ من تلقي القصيدة فلا ينتهي بنهايتها، وليستعيد بذكر الاسم مرة أخرى كل المفاهيم التي ارتبطت به منذ بداية القول إلى نهايته، وليؤكد ـ قبل ذلك وبعده ـ نصية نصه، وكأنه يعمد إلى اسم المحبوبة الذي صدر به مقالته صريحاً، ثم توارى خلف الضمير ليذكر به صريحاً مرة أخرى في آخر كلمات القصيدة ـ أقول: كأنه يضع القصيدة كلها من أولها إلى آخرها بين قوسين. ولكنهما ـ في تصورنا ـ قوسان مفتوحان إلى الخارج يمكن أن يتخذا الصورة الآتية:

صدر النص جسد النص عجز النص

... لابنة عجلان بالجو رسوم)<.....> (يالابنة عجلان من وقع الحتوم...

والذي نقترحه من أقواس مفتوحة إلى الخارج، يحقق وظيفتين تبدوان متناقضتين في بادئ النظر وليس هما كذلك على التحقيق، إذ يكون القوسان حينئذ تسويراً لآنية لحظة القراءة والكينونة المادية للنص، على حين تراهما يشرعان نوافذ النص على اللانهائي، ويردان عجز القصيدة كلها على صدره، وينفخان في روح القصيدة حالة دائمة من النشاط والصيرورة، يتحقق بها جدلية الاستدعاء والاعتماد المتبادل بين ظاهر النص ومفاهيم النص تفعيلاً وانفعالاً))[٢٨].

وتتضح أهمية هذا التحليل من خلال أمرين: يتعلق أحدهما في تحقيقه للهدف الذي توخاه أبو علي الحاتمي في التنبيه على ضرورة ارتباط عجز القصيدة بصدرها: (تناسب صدورها وأعجازها وانتظام نسيبها بمديحها)، وثانيهما في تأكيده الدور الذي يؤديه التكرار في تلبية طموح الدراسة النصية بتحقيق الترابط النصي، وبالتالي التأكيد على نصية النص.

وقد أحسن الدكتور سعد مصلوح في عدّ التكرار وسيلة من وسائل السبك النّصي؛ وذلك لإمكانية أن يؤدي توظيف الشاعر التكرار العمودي في نص القصيدة إلى ربط مقاطعها، في حين ان اشارته إلى إمكانية تشكيل علم البديع من المنظور النصي [٢٩]، وإشارة الدكتور جميل عبد المجيد من بعده فاعلية البنى اللفظية في تحقيق نصية النص، يقول: ((أن جل فنون البديع اللفظي (المحسنات اللفظية) تعد أدوات مجسدة للاستمرارية المتحققة في ظاهر النص))[٣٠]، لنا فيهما وقفة؛ ذلك ان علم لغة النص يروم الحديث عن البناء النصي بشكل عام بوصفه وحدة دلالية متماسكة الأجزاء من خلال روابط تتوزع في

فضائها الكلي، في حين ان معظم البنى اللفظية التي نحن بصدد دراستها والتي تمثل أنماطاً تكرارية في الوقت نفسه، تقتصر فاعليتها في حدود الجملة الواحدة. وقد تأكدت لنا هذه التناقضات من خلال ملاحظة تحليلات الدكتور محمد خطابي قبلهما، ففي قوله عن رد العجز على الصدر: ((نجد في هذا المظهر شدة الارتباط المعنوي بين شطري البيت الواحد... والذي يهمنا هنا أن ما يسمى رد العجز على الصدر مندرج ضمن مظهر خطابي معجمي قائم على الإعادة (إعادة الكلمة نفسها)))[٣١].

فالإجراء التنظيري يستند إلى ان التصدير من المظاهر الخطابية التي تؤدي إلى ربط النص. والنص بوصفه وحدة نصية متكاملة مترابطة الأجزاء هو الجوهر والهدف الذي تطلبه الدراسات النصية، وتجاهل الخطابي لعبارة (بين شطري البيت الواحد) في تعريفه للتصدير قد أدى إلى إحداث تناقض بين التنظير والتطبيق، ومما يوضح رأينا هو إيراده لأبيات متفرقة تؤكد على ان بنية التصدير لا تتجاوز حدود البيت الشعري كما أورد مستشهداً:

سريعٌ إلى ابن العمّ يَشْتِمُ عِرْضَه وليس إلى داعي النَّدى بِسريعِ
تَلْقى إذا ما الأمرُ كان عَرَمْرَماً في جَيش رأْي لا يُفَلُّ عَرَمْرَمِ
عزيز بني سليم أقصدته سهام الحرب وهي له سهام [٣٢].

يقول بعد إيراده لهذه الأبيات: ((وهكذا يقوم العنصر المعجمي المعاد بوظيفة ربط البيت شطريه الأول والثاني، ولكن نلاحظ في المثال (ج) أن الإعادة تمت في العجز وحده، وهذا لا يؤثر شيئاً في عملية الاتساق))[٣٣]. إنّ قوله بعدم التأثير على عملية الاتساق يؤكد ما ذهبنا إليه بأنه يناقض ما قال به من ان فاعلية هذه المظاهر تكون على مستوى الخطاب ككل لا البيت وحده أو العجز وحده، وبتعبير آخر فإن اقتصار فاعليته على مستوى البيت الواحد ينافي هدف علم النص، إذ إن هدف هذا الأخير هو البحث عن ترابط النص وهذا الترابط لا يكون من خلال اقتصار البحث ضمن حدود الجملة أو البيت الشعري.

ـ الترديد:

الأصل في الترديد ((هو أن يأتي الشاعر بلفظة متعلقة بمعنى ثم يردها بعينها متعلقة بمعنى آخر في البيت نفسه أو في قسيم منه))[٣٤]، ومثاله قول زهير بن أبي سلمى:

إن تَلْقَ يوماً، على عِلاَّتِه هَرِماً تلْقَ السماحةَ، منه، والنّدى خُلُقاً [٣٥].

وعلى الرغم من اقتصار فاعلية هذه البنية ضمن حدود البيت الواحد، بيد ان الدكتور جميل عبد المجيد يقول بإمكانية التحقق من فاعليتها النصية وذلك إذا امتد توظيفها على مساحة نصية أوسع، يقول: ((وإذا كان الترديد يسهم في السبك المعجمي، فإن هذا الإسهام سيظل محدوداً مساحة: مساحة البيت أو قسيم منه، وذلك بسبب اشتراط مجيئه (في البيت نفسه أو في قسيم منه). وهو شرط يصعب إلغاؤه؛ لأنه بإلغائه تلغى صفة (التردد) نفسها، وهي التي من أجلها ـ فيما أظن ـ سمى هذا النمط (الترديد)، وهي صفة تحقق تردداً صوتياً، وهو تردد يقصده ـ فيما أظن ـ البلاغيون العرب فيما يقصدون من وراء هذا النمط. وهو تردد يتناسب وطبيعة الشعر، كما أن هذا التردد الصوتي أداة من أدوات السبك النحوي على نحو ما سوف نرى. وعلى أية حال فإن هذا السبك المعجمي المحدود مساحة، قد يتسع ليشمل أكثر من جملة، وذلك حين يكون البيت أو قسيم منه مكوناً من أكثر من جملة، كما هي الحال في أبيات زهير السابقة))[٣٦].

إن وضعه هذا الشرط لا ينفي حقيقة هذه البنية التي تتعامل مع البيت أو الجملة بوصفها وحدة منغلقة على ذاتها منعزلة عن السياق النصي العام، كما ان توسيعه المساحة التي يشغلها الترديد (التكرار الأفقي) تؤدي إلى تحقيق الإستمرارية في مساحة نصية محددة وإن تعلق توظيفها بجمل مجاورة لها، على عكس من التكرار المحض الذي يؤدي من خلال تكرار الألفاظ بشكل عمودي إلى استمرارية الوقائع النصية بشكل عمودي من أول القصيدة إلى آخرها كما لاحظنا في تكرار اسم (ابنة عجلان) في قصيدة المرقش الأصغر.

ـ تشابه الأطراف:

الأصل في تشابه الأطراف أن يعمد الشاعر إلى تكرار ألفاظ القافية في بداية الشطر الذي يليه فهو ((عبارة عن أن يعيد الشاعر لفظة القافية في أول البيت الذي يليها فتكون الأطراف متشابهة))[٣٧]، وهو وإن اشترط فيه تكرار الألفاظ في مواقع معينة إلا إن تجاوزه لحدود البيت الواحد من شأنه أن يعمل على تماسك وحدات نصية أكبر تماسكاً لفظياً، ودلالياً، فمن الواضح ((مافي هذا النمط من تجاوز مستوى الجملة والبيت، وإحكام السبك بين أجزائه))[٣٨]، ويمثل له بقول أبي نواس:

خُزيمةٌ خَيــرُ بَني خـازِمٍ وخـازمٌ خَيـرُ بَني دارِمِ
ودارمٌ خَيْرُ بني تميمٍ وما مثـلُ تَميمٍ في بَنِي آدَمِ (٣٩).

وبالأبيات التي ذكرها الجاحظ:

رَمَتْنِي وسِترُ الله بيني وبينها عشيَّــة آرامِ الكِناسِ رمـيمُ
رميمُ التي قالتْ لجَاراتِ بيتِها ضمِنْتُ لكم ألّا يزالَ يهيــمُ
ألا رُبَّ يومٍ لو رَمتْني رميتُها ولكنَّ عهدي بالنِّضالِ قـديمُ (٤٠).

ويرى الدكتور جميل عبد المجيد ان تلاحم هذه الأبيات وتماسكها يتمثل فيما تحتويه من فنون لفظية ((تشابه الأطراف (رميم/ رميم)، والتكرار اللفظي(رمتني/ رميتها)، والترديد(رمتني/ رميتها)[...] ألهذه الأنماط ـ وغيرها ـ يرجع تلاحم هذه الابيات وسبكها ؟))(٤١). ولعلنا نجيب عن هذا السؤال فنقول بقدرة هذه الأنماط على تدعيم الترابط النصي؛ ذلك إن كثافة الحضور التكراري بأنماطه المختلفة من تكرار الألفاظ، وتكرار صوت (الميم) في قافية الأبيات كانت سبباً في زيادة تماسك دوالها ومدلولاتها.

ـ الجناس:

أما الجناس فالأصل فيه ((اتفاق اللفظين والمعنى مختلف))(٤٢)، وهو على نوعين: تام، وغير تام. يقول جمال عبد المجيد عن فاعليته النصية أنه: ((من الممكن وفي ضوء مراعاة خصوصية اللغة الأدبية، والشعرية خاصة، أن نرى في هذه الأنماط لحظة سبك معجمي، وإن كانت لحظة واهمة سرعان ما تتبدد))(٤٣)، ومن أمثلته عنده:

يَمُدُّون مِنْ أيْدٍ عَوَاصِ عَوَاصِمٍ تَصُولُ بِأسْيافٍ قَوَاضٍ قَواضِبِ (٤٤).

والحقيقة ان اشارته إلى اقتصار هذا السبك على لحظة معينة، من شأنه أن يبدد ما ذهب إليه بوجود وظيفة نصية للجناس التام، فهو وإن كان يمتلك وظيفة سبك معجمي إلا انها تقتصر ضمن حدود الجملة الواحدة فوظيفته هنا أقرب لربط الجمل منها إلى ربط النص(٤٥)، ويتجلى ذلك من خلال ذكر الناقد لهذه الوظيفة فيقول: ((ففي لحظة تكرار اللفظ بتمامه (الجناس التام) يرتد في ذهن السامع/القارئ، أو يرتد ذهنه إلى الطرف الأول من طرفي الجناس، فيجد اللفظ هو نفسه، ومن ثم ـ ظناً ـ المعنى المعجمي هو نفسه، فبينهما ـ

توهماً ـ سبك معجمي، كل هذا في لحظة أو في جزء منها، ثم حين يعود السياق أو يستكمل الاستماع/ القراءة، يتبين له زيف ما ظنه))[٤٦].

أما الجناس غير التام فقد أدرجه الدكتور سعد مصلوح تحت مصطلح (شبه التكرار) وعنده إن هذا الضرب له دورٌ مهم في ربط أجزاء النص بما يمتلكه من فاعلية دلالية تختلف عن فاعلية الأنماط التكرارية السابقة((وهو يقوم في جوهره على التوهم؛ إذ تفتقد العناصر فيه علاقة التكرار المحض...، ويتحقق شبه التكرار غالباً في المستوى الصوتي. وهو أقرب شيء إلى ما سماه الإمام السكاكي الجناس المحرف بأنواعه الناقص والمذيل ثم المضارع واللاحق وتجنيس القلب وغير ذلك، مما يقصر هذا المقام عن تتبعه والإفاضة فيه))[٤٧]، ويمثل له من قصيدة المرقش الأصغر بالأبيات التالية:

كــأنَّ فيها عُقــاراً قَرْقَفَاً نَــشَّ مَنَ الــدَّنِّ، فالكأسُ رَذُومْ

تبكي على الدهر، والدهر الذي أبكاك، فالدمع كالشَّــنِّ هزيــم [٤٨].

إذ يرى ان للجناس أثراً فاعلاً في سبك النص يمكن التنبه إليه من خلال التصوير الشعري، فاختلاف الظرف النفسي للشاعر، وجهة القول (المحبوبة) كان سببا في إحداث عنصر ((المفارقة باستخدام ((نش)) وصفا للعقار، و((الشن)) ظرفاً للدمع))[٤٩]، فتكرار ألفاظ الجناس المحرف(نش، الشن) في الأبيات(٧، ٨، ١٥)، يشير إلى استمرارية الوقائع اللغوية، وبالتالي استمرارية الدلالة النصية التي نبحث عنها.

ولعل هذه الاستمرارية كانت سببا في أن يقر بوجود وظيفة نصية لفن الجناس، يقول: ((ترى لو أننا وقفنا بالمحسن البديعي عند حدود البيت لا نجاوزها إلى ما سواه، وحصرنا وظيفته في الزخرفة وطرافة اللعب بالأصوات، أكان يمكن لنا أن نستكشف وراء هذه البساطة الخادعة في النص الجاهلي هذه الشبكة المعقدة من العلاقات المتعانقة، ونلحظ كيف يتجلى باطن النص في ظاهره، وكيف يهديك ظاهره إلى باطنه، ليبرز من خلال ذلك كله روعة الفن وجماله وجلاله ؟))[٥٠].

وفي ضوء ما سبق يمكننا أن نقول بإجتماع النقاد على تحديد الوظيفة النصية لفنون البديع اللفظي ولكنهم يختلفون في كيفية الكشف عنها، ويتباين اختلافهم هذا بين فن وآخر، والحق ان هذا التباين لم يكن إلا نتيجة لاختلاف أصول هذه الفنون في انغلاق فاعلية بعضها ضمن حدود الجملة الواحدة كما رأينا في الجناس التام، والترديد والتصدير، وفي

انفتاح البعض الآخر ليربط مجموعة من الجمل، أو الوحدات النصية كما رأينا في التكرار المحض.

الخاتمة ونتائج البحث(results):

يمكن إجمال ما توصل إليه البحث من نتائج في ثلاث نقاط:

١ـ جاءت الدراسة النصية للبديع اللفظي من خلال عدّ فنونه مجموعة مؤشرات لغوية (تكرارية) لها قدرتها الفاعلة في إمكانية تحقيق الإستمرارية النصية.

٢ـ يمثّل التكرار الوسيلة اللغوية الأهم في تحقيق أهداف علم اللغة النصي، ولعل السبب في ذلك هو إن قيام التكرار على تكرار الألفاظ بالمعنى نفسه من شأنه أن يعمل على استمرارية الدلالة النصية وبالتالي تماسك النص من أوله إلى آخره.

٣ـ ذهب أصحاب لسانيات النص العرب منهم الدكتور سعد مصلوح، والدكتور جميل عبد المجيد إلى وصف فاعلية التصدير، والترديد في تحقيق السبك النصي في حين كشف البحث عن عدم إمكانية عدّ هذه الوسائل اللغوية التكرارية من وسائل سبك النص؛ وذلك لأنها وسائل موقعية يقتصر توظيفها على حدود الجملة الواحدة، فهي أقرب إلى أن تكون وسائل سبك الجملة الواحدة لا النص كله.

Abstract

The Effectiveness of Verbal Embellishment in Text Paraphrasing

Keywords: Verbal, Paraphrasing, Text

An Extracted Research

Asst. Prof. Wassan A. Yassen **Asraa Abdul- Khaliq Jassim**

University of Diyala/ College of Education for Human Sciences/ Department of Arabic

This study is based on a branch of linguistics (text- linguistics) which deals with verbal embellishment through the standard of text paraphrasing as a collective means (linguistic indicators) that contribute to the text coherence and cohesion.

الهوامش(Margins):

[١]) ينظر: النص والخطاب والاجراء: ١٠٣ .

[٢]) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: دراسة تطبيقية على السور المكية: ٩٥/١ .

[٣]) نقلا عن كتاب: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية: ٧٨ ـ ٧٩ .

[٤]) بلاغة النص مدخل نظري ودراسة تطبيقية: ١٨ .

[٥]) قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية: ١٢ .

[٦]) ينظر: البديع في ضوء أساليب القرآن الكريم: ١٥٥، وينظر: بنى البديع في القرآن الكريم: ٩٧، وينظر: المظاهر البديعية وأثرها الأسلوبي في التعبير القرآني: ٤٢٦ .

[٧])علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات: ١٥٣ .

[٨]) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٣٣٨/٢ .

[٩]) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: ١/ ١٢٠ .

[١٠]) المصدر نفسه: ٢/ ٢٢ .

[١١]) المصدر نفسه: ٢/ ١٨ .

[١٢]) المصدر نفسه: ٢/ ٢٠ .

[١٣]) المصدر نفسه: ٢/ ٢٥ .

[١٤]) ينظر: قضايا النقد المعاصر: ٢٤٢، وينظر: نسيج النص: ١١٨ـ ١١٩ .

[١٥]) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: ٢٢/٢ .

[١٦]) ينظر: المصدر نفسه: ٣٣/٢ ـ ٣٦ .

[١٧]) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٢/ ٢٣١ .

[١٨]) ينظر: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية: ٩٨ .

[١٩]) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: ٢/ ٣٣ .

[٢٠]) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: ٢/ ٣٣ .

[٢١]) المصدر نفسه: ٥٧/٢ .

[٢٢]) زهر الآداب وثمر الألباب: ٣/ ٢٤ .

[٢٣]) ينظر: النص والخطاب والإجراء: ٩٩ .

[٢٤]) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٣٣٨/٢ .

[٢٥]) في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة: ٢٢٧ .

[٢٦]) ينظر: المصدر نفسه: ٢٣٧ .

[٢٧]) ديوان المرقشين: ٩٤ .

[٢٨]) في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة: ٢٣٨ ـ ٢٣٩ .

[٢٩]) ينظر: في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة: ٢٣٧ .
[٣٠]) بلاغة النص مدخل نظري ودراسة تطبيقية: ١٨ .
[٣١]) لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: ١٣٢ ـ ١٣٣ .
[٣٢]) البديع: ٤٨ ، ديوان الأقيشر الأسدي: ٩٢ .
[٣٣]) لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب): ١٣٣ .
[٣٤]) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ١٢٨/٢ .
[٣٥]) ديوان زهير بن أبي سلمى: ٧٧ .
[٣٦]) البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية: ٩٥ .
[٣٧]) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٢/ ١٦٥ .
[٣٨]) البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية: ١٠٠ .
[٣٩]) ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ الحكمي: ١/ ٣٢٧ .
[٤٠]) البيان والتبيين: ٦٨/١ .
[٤١]) البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية: ١٠٠ .
[٤٢]) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٥٢/٢ .
[٤٣])البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية: ١٠٥ .
[٤٤]) ديوان أبي تمام:١/ ٢٠٦ .
[٤٥]) ينظر: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية: ١٠٥ .
[٤٦]) المصدر نفسه: ١٠٥ .
[٤٧]) في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة: ٢٤٤ .
[٤٨]) ديوان المرقشين: ٩٥ .
[٤٩]) في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة: ٢٤٥ .
[٥٠]) المصدر نفسه: ٢٤٥ .

المصادر والمراجع(sources and refrences):

القرآن الكريم

أولاً ـ المصادر والمراجع:

i. ـ البديع، عبد الله بن المعتز(ت٢٩٦هـ)، تح: إغناطيوس كراتشقوفسكي، دار المسيرة، بيروت، ط٣، ١٩٨٢م.
ii. ــ البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، د. جميل عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨م.

iii. ـ البديع في ضوء أساليب القرآن الكريم، د. عبد الفتاح لاشين، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٧٩م.
iv. ـ بلاغة النص مدخل نظري ودراسة تطبيقية، د. جميل عبد المجيد، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٩م.
v. ـ بُنى البديع في القرآن الكريم (دراسة فنية)، د. أميرة جاسم خلف العتّابي، مؤسسة البديل للدراسات والنشر، بيروت ـ لبنان، ط١، ٢٠١٢م.
vi. ـ البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٧، ١٩٩٨م.
vii. ـ ديوان أبي تمام، شرح: الخطيب التبريزي، تح: محمد عبده عزام، دار المعارف، ط٤، (د.ت).
viii. ـ ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ الحكمي، تح: إيفالد فاغنر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ٢٠٠١م.
ix. ـ ديوان الأقيشر الأسدي، محمد علي دقة، دار صادر، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٧م.
x. ـ ديوان زهير بن أبي سلمى، تح: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٨٨م.
xi. ـ ديوان المرقشين، تح: كارين صادر، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
xii. ـ زهر الآداب وثمر الألباب، لأبي إسحاق الحُصري(ت٤٨٨هـ)، تح: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
xiii. ـ علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، سعيد حسن بحيري، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر ـ لونجمان، ط١، ١٩٩٧م.
xiv. ـ علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: دراسة تطبيقية على السور المكية، د. صبحي ابراهيم الفقي، دار قباء للطباعة والنشر ،٢٠٠٠م.
xv. ـ في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة، د. سعد مصلوح، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ط١، ٢٠٠٣م.
xvi. ـ قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، منشورات مكتبة النهضة، ط٣، ١٩٦٧م.

xvii. ـ قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية، صالح ناصر الشويرخ، دار وجوه للنشر والتوزيع، السعودية . الرياض، ط١، ٢٠١٧م.

xviii. ـ لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، د. محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩١م.

xix. ـ معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د. أحمد مطلوب، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٦م، الجزء الثاني.

xx. ـ نسيج النص (بحث مايكون به الملفوظ نصا)، د. الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

xxi. ـ النص والخطاب والإجراء، روبرت ديبوجراند، ترجمة: د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.

xxii. ثانياً ـ الرسائل والأطاريح الجامعية:

xxiii. ـ المظاهر البديعية وأثرها الأسلوبي في التعبير القرآني(رسالة ماجستير)، هدى صيهود زرزور العمري، إشراف: أ.د. إياد عبد الودود عثمان الحمداني، جامعة ديالى، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٣م.